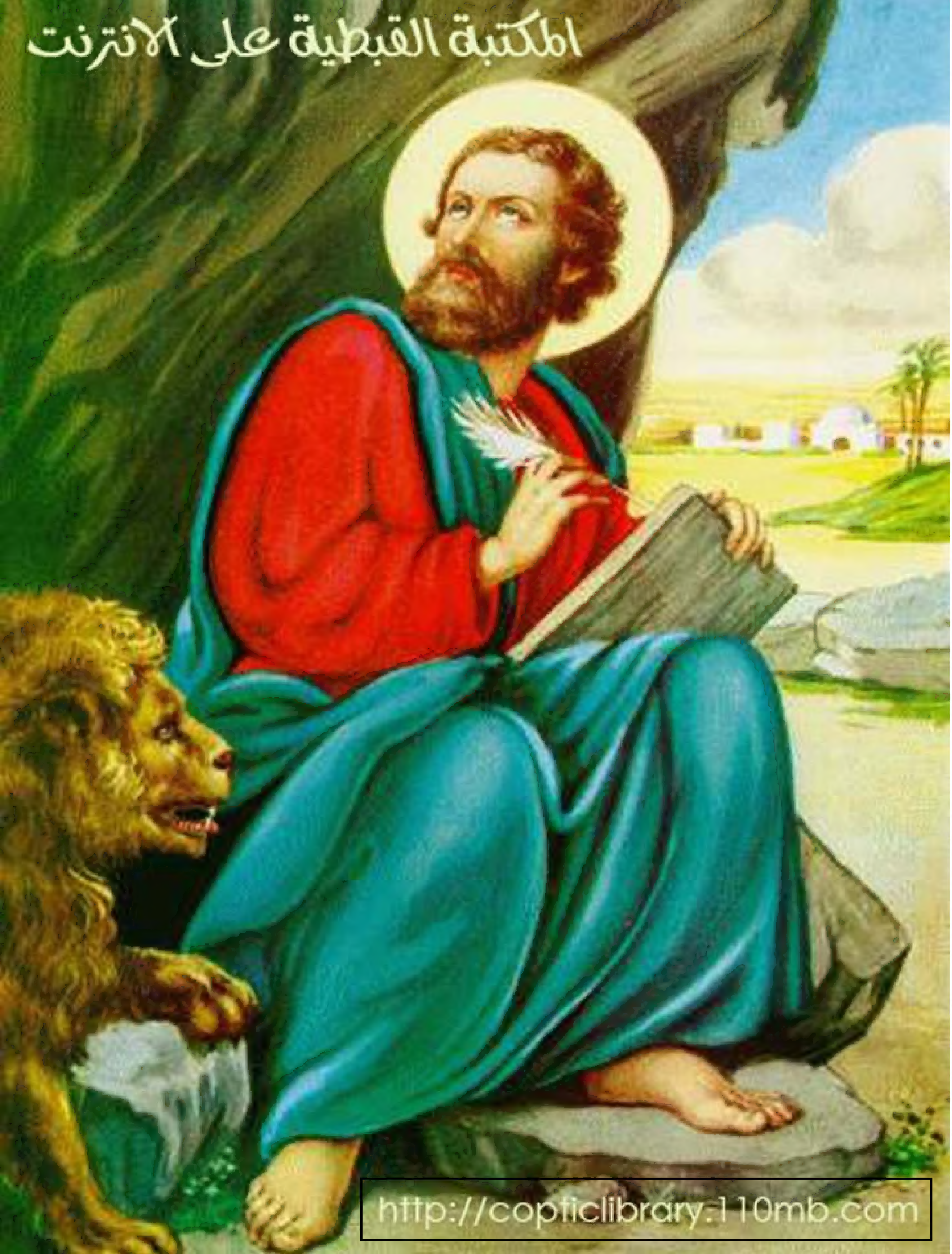
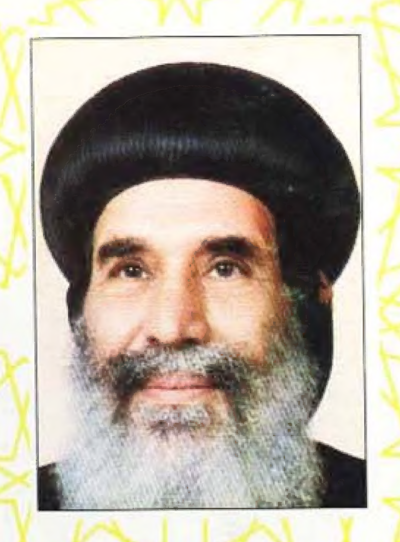


المكتبة القبطية على الانترنت
http://copticlibrary.110mb.com



السَيّدة العَذراء مَريَم أُمّ جَميع القديسين

مثلث الرحمات
نيافة - الأنبا يوأنس

السَيّدة العَذراء مَريَم
أُمّ جَميع القديسّين

مثلث الرحمات
نيافة الأنبا يوأنس

الطبعة : الأولى ١٩٩٧م .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – العباسية .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٧/٩١٤٧

977 - 19 - 3930 - 0



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



مثلث الرحمات نيافة

الأنبا يوأنس

لمسة وفاء للسراج المنير والبستان المثمر نيافة الأنبا يوأنس

في يوم الأربعاء ٤ نوفمبر ودعت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى المجد حبراً من أبرز أحبار الكنيسة الأجلاء **أبينا الطوباوى الحبيب نيافة الأنبا يوأنس** بعد حوالى ستة عشر عاماً قضاها فى خدمة الأسقفية بجهد كبير فى التعليم الكنسى ، وبعد أن أثرى مكتبة الكنيسة بعدد وافر من المؤلفات القيمة فى الروحيات والعقيدة والتاريخ والطقس .

وفى هذا العام نحتفل بمرور عشرة أعوام على إنتقاله إلى مجمع القديسين ولهذا فقد حرصنا على أن ننشر سلسلة من الكتيبات الصغيرة فى مناسبات مختلفة كلمسة وفاء لذلك السراج المنير والبستان المثمر **نيافة الأنبا يوأنس** الذى وأن مات يتكلم بعد .

وفى هذه المرة ننشر محاضرة له بعنوان " **السيدة العذراء مريم أم جميع القديسين** " .. ولقد أخترنا هذا الموضوع للمحبة القوية التى كانت تربط نيافته بالطاهرة

القديسة مريم التى كان يدعوها دائماً **يا أمى** .. ليس فقط لأنه ترهب فى الدير الذى يحمل أسمها « دير السيدة العذراء الشهير بالسريان » ولكن لأن علاقة محبة قوية كانت فى قلبه نحوها يردد مدائحها دائماً بفرح . وحينما كان يأتى للجزء الذى يخصها بالقداس بصلاة المجمع كان يردده كمن يستقبل ملكة السمائيين والأرضيين حقاً . وهى أيضاً التى رأها فى رؤياه التى نشرناها بعنوان « **رأيت هناك** »

نحن نطلب لأبينا الحبيب نياحاً فى أحضان القديسين الذين كتب سيرهم والشهداء الذين أكرم أجسادهم ورفاتهم وأن يذكرنا دائماً نحن أبناؤه وأحباؤه **أمام عرش النعمة** .
بصلوات أبينا الحبيب صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أطال الله حياته .

وإلى اللقاء فى الكتيب القادم عن « الأستشهاد وحياة الطهارة »

ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى أبد الآبدين أمين

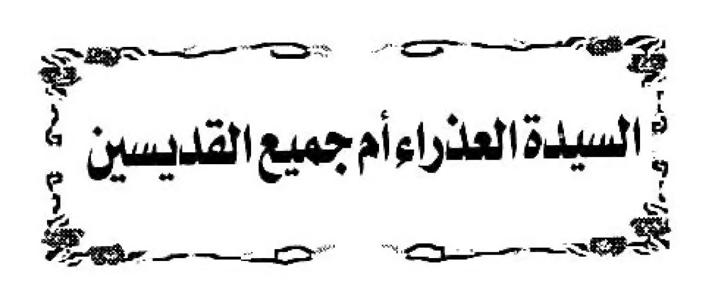
٣١ يوليو ١٩٩٧م

٢٤ أبيب ١٧١٣ ش

تذكار رهبنة المتنيح الأنبا يوأنس

إيبذياكون جرجس إبراهيم صالح

خادم وتلميذ مثلث الرحمات الأنبا يوأنس



السيدة العذراء أم جميع القديسين

أود أن أكلمكم فى هذا المساء عن بعض صفات السيدة العذراء بإعتبارها أم جميع القديسين .

وكما تعلمون جميعاً أن للقديسين فى كنيستنا ترتيب ويأتى على رأس قائمة القديسين جميعاً العذراء مريم . تتقدم جميع السمائيين والملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم وكل الجمع الغير المحصى فى السماء . تتقدمهم لأنها **الملكة أم الملك** . ولذلك فنحن فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا نرسم أيقونة للسيدة العذراء بمفردها أبداً لكننا نرسمها مع إبنها لأن مكانتها مستمدة من كونها أم الملك ، فهى الملكة أم الملك . والصورة الطقسية فى الكنيسة هى للسيدة

العذراء وهى تحمل السيد المسيح على يدها اليسرى لكى تكون هى عن يمينه إتماماً لنبوة المرتل فى المزمور .

« قامت الملكة عن يمينك بذهب أوفير » (مز ٤٥ : ٩) .

فالملكة هى السيدة العذراء مريم ولذلك نرسم على رأسها تاج لكونها ملكة السمائيين والأرضيين . فالسيدة العذراء لا تنفصل عن السيد المسيح .

ولهذا فقبل تقديم الحمل نحن نردد لحن « تين أوؤشت .» هذا اللحن الذى يترجم للعربية « نسجد للآب النورانى والأبن الوحيد الجنس والروح القدس الثالوث القدوس المساوى » ....

وبعد هذا اللحن نقول لحن « شيرى ماريا ....» فما العلاقة بين اللحنين ؟

- إن السيدة العذراء كما قلت لا تنفصل عن السيد المسيح ، فلحن تين أوؤشت يقال قبل تقديم الحمل والسيدة

العذراء هى التى حملت هذا الحمل ، حملته فى أحشائها والسيد المسيح أخذ جسده من أحشائها . ولذلك ففى الأعتراف الأخير يقول الكاهن إعتراف معبر ولاهوتى عميق جداً « أؤمن أؤمن أومن وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحي الذى أخذه إبنك الوحيد الجنس ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم . وجعله واحداً مع لاهوته بغير أختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير .....

فالعذراء لها مكانه تفوق جميع القديسين في السماء وعلى الأرض وشفاعتها قويه ومقبولة عند إبنها الحبيب والى جانب مكانة العذراء فهى أم ...ليست قديسة فقط لكنها أم ونحن جميعاً أولادها ... وجميع الآباء بدءً من القديس إيريناوس أسقف ليون [فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى] أطلقوا على

السيدة العذراء لقب حواء الثانية لأن حواء الأولى أم كل البشر ، والسيدة العذراء هى حواء الجديدة أم الخليقة الجديدة . فهى ليست قديسة فحسب بل أم تشعر باحتياجات أبنائها . ولذلك أود أن أكلمكم فى هذا المساء عن بعض صفات السيدة العذراء مريم لعلنا جميعاً نستفيد منها .

العذراء الممتلئة نعمة

حينما ظهر الملاك المبشر جبرائيل وهوأحد رؤساء الملائكة المرسل من الله ليبشرها بالحبل الآلهى قال لها « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » (لو ١ : ٢٨)

نحن كبشر يعبر معلمنا بولس عن حالنا ويقول « فإنى متيقن أنه ليس ساكن فىّ أى فى جسدى شىء صالح » (رؤ ٧ : ١٨) لكن السيدة العذراء لها وضع خاص يختلف عن جميع البشر فهى الممتلئة نعمة ، لقد

كان الله يعدها .إذ قد تربت فى الهيكل منذ سن ثلاث سنوات ، وتكفى شهادة السماء أنها ممتلئه نعمة « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » فنحن لا نقرأ فى الكتاب المقدس كله سواء العهد القديم أو الجديد أن إنسان حظى من السماء بهذه التحية ، أو حظى من السماء بهذه الشهادة « السلام لك أيتها **الممتلئة نعمة الرب معك** » .

وهنا أود أن أوضح ان لفظ الرب معك ليس لفظ دعاء كما يسألنى أحد أن أصلى لأجله فأقول له « ربنا معاك يا إبنى » .ليس اللفظ هنا دعاء ولكن تقرير لواقع أن الله معها بالفعل .« **الرب معك** » وبعد تسعة أشهر ستلد عمانوئيل الذى تفسيرة « الله معنا » لقد كانت هى مع الله بحياتها ولذلك كان الله معها ومن ثم ومن أجل تدبير الفداء والتجسد أخذ الأقنوم الثانى ابن الله الكلمة جسداً من أحشائها .

السلام لك ايتها الممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت فى النساء

إن هذه الشهادات الآتيه من السماء يعلنها الملاك كرسول رب الجنود ولا يستطيع أن ينطق بكلمة من هذه الكلمات إلا إذا كان مزوداً بها من الله نفسه .

لقد كان للسيدة العذراء مكانة عجيبة ولا عجب فى ذلك فإنه كان من الأمور المفروضة أن الله يهىء هذا المستودع الذى يعرف أنه سيأخذ منه جسداً ، لذلك فالعذراء تختلف عن القديسين جميعاً ...

هذا الكلام لفتاة صغيرة أثار فى نفسها دهشة فأضطربت من كلامه ...هل يمكن لأحد أن يتحمل رؤية ملاك ؟ ربما يتمنى البعض أن يرى ذلك فى حلم ... لكن بالنسبة للعذراء لم يكن حلماً لكن رؤيا رأتهآ وهى فى حالة يقظة... فلما رأته إضطربت ...

لا تخافى يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله

وجدت نعمة عند ربنا ، وابتدأ يبشرها بالحبل الآلهى وحينما تسألت فى دهشة كيف يكون لى هذا ؟ أنا لست متزوجة ، إن ردها إنما يوضح أنها كانت مصممة على حياة البتولية وأن هذا كان يقينا داخلها وليس مجرد إشتياق .كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلاً ؟ . هنا إبتدء رئيس الملائكة جبرائيل المبشر يفسرلها الكلام وما سوف يتم « **الروح القدس يحل عليك قوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله** » (لو ١ : ٣٥) . وهذا ما نردده فى القداس الآلهى « هذا الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسة مزيم تجسد وتأنس » .

ومع هذه البشارة أعطاها الملاك علامة لكى تفرح

« وهرذا اليصابات هى أيضاً حبلى بإبن فى شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله »... نعم ليس شيء غير ممكن لديه ... أليصابات العاقر تلد إبن في شيخوختها .. لهذا فهى تشكر ربنا وتقول « هكذا قد فعل بى الرب فى الأيام التى فيها نظر إلى لينزع عارى من بين الناس »(لو ١:٢٥) كانت العقورية علامة من علامات غضب الله فى العهد القديم لأن البركة كانت بكثرة النسل ، « أكثر نسلك كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطىء البحر » (تك٢٢:١٧) فكثرة النسل كانت علامة من علامات البركة ولذلك فالمرأة التى تحرم من النسل كانت كأن الله غضبان عليها ..

« وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله ..» ما هو غير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله لأنه ليس شيء غير ممكن

لديه . فماذا كانت إجابة السيدة العذراء ؟ هذه هى النقطة الأولى :

حياة التسليم

الصفه الأولى التى أود أن أقف أمامها هى حياة التسليم ...لقد أجابت السيدة العذراء الملاك « هوذا أنا أمة الرب [أمة أى عبدة] ليكن لى كقولك » (لو ١ : ٣٨) .. ليت هذا الإحساس بالتسليم يكون فى حياتنا .. أنا شخصياً أعتقد إعتقاداً جازماً **أن حياة الكمال المسيحى هى حياة التسليم الكامل** وقد عبر عن ذلك معلمنا بولس الرسول حينما قال « مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى » (غل ٢: ٢٠) فما دمت أنا مع المسيح فهو الذى يحيا فىّ يعنى بتصرف كما يريد .. أنا لا أعمل حاجة من عندى .. هذه هى حياة الكمال المسيحى . ولذلك فالذين يتصلون بى لأخذ

إرشاد روحى على المستوى الفردى أوصيهم دائماً بحياة التسليم . أوصيهم أن يسلموا للرب حياتهم ، لأننا لا نعرف ما هو لخيرنا .. ربما أرى ان هذا الطريق كويس ولكنه ليس مناسب لى .. لذلك يجب أن أرفع كل شىء أمام الله فى الصلاة وأسلم حتى لو كان ما سيحدث لى بعد كده شىء صعب علىّ ، ولكن الأفضل أن أقتبل هذا الشىء الصعب من يد الله ، « فالمر الذى يختاره لى الله خير من الحلو الذى أختاره لنفسى »

« هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك »

(لو ١: ٣٨)

الحقيقة أن السيد المسيح له المجد سلمنا هذا التعليم فيما يعرف باسم الصلاة الربية (صلاة أبانا الذى فى السموات .....) والتى نكررها مرات عديدة فى

اليوم الواحد ويعرفها الجميع حتى الأطفال فنحن فى مقطع منها نقول « لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض » (مت٦: ١٠) لتكن مشيئتك نافذة كما هى نافذة في السماء هكذا هنا .. لقد ميزنا الله عن المخلوقات بأن أعطانا حرية الارادة وبحرية الأرادة هذه أستطيع أن أعيش مع ربنا أو أتركه وبها أيضاً أسير فى طريق الخير أو طريق الشر .

الله أعطانا حرية الأرادة لكن للأسف نحن نسيء إستخدامها أحياناً .. ولذلك يجب أن ندخل فى تدريب قوى وعميق وهو أن نسلم لله كل شيء تسليم كامل .

إن حياة التسليم الكامل هى ما كان يفعلة القديسين فما كانوا ينطقوا بكلمة من فمهم إلا إذا أحسوا ان الله وضع هذه الكلمة على شفاههم لهذا قال داودّ النبى « إفتح شفتاى فيخبر فمى بتسبيحك » (مز ٥١: ١٥) أنت يا رب الذى تفتح شفتاى ...

إن الفارق فيما بيننا وبين القديسين أنهم لم يكونوا يفعلوا شيئاً إلا إذا أحسوا إن الله يريد منهم هذا التصرف .. هذه هى حياة الكمال ونحن نرى هذه الحياه فى السيدة العذراء أمنا جميعاً، فنجدها تقول للملاك «هوذا أنا أمة الرب»

والحقيقة أود أن أقول لكم كلمة ونحن نتكلم عن حياة التسليم .. ليتنا نأخذ بركة التسليم الإرادى ، لأن ساعات ربنا بحكمة تنفذ مشيئته فى أمر ما ولهذا فإننا سننال بركة التسليم الإرادى إن قبلنا هذا الأمر بشكر وبفرح .

ومعلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى فليمون وهو يتكلم معه بخصوص عبد إسمه أنسيموس ترك فليمون ورجع للقديس بولس ليخدم معه ، نجد معلمنا بولس يكتب له : « أطلب إليك من أجل ابنى أنسيموس الذى ولدته فى قيودى ، الذى كان قبلا غير نافع لك ولكن الآن

نافع لك ولى . والذى رددته فـإقبله الذى هو أحـشـائى الذى كنت أشـاء أن أمسكه عندى لكى يخدمنى عوضـاً عنك فى قـيــود الأنجـيل . ولكن بدون رأيك لم أرد أن أفـعل شـيـئـاً لكى لا يكون خـيـرك كـأنه على سـبـيل الاضطرار بل على سبيل الأختيار »(فليمون ١٠- ١٤) لهـذا أقول لكم خذوا بركـة التسليم الأختيـارى ، فـالله ترك لنا فى كتابه المقدس وصـايا لأن الله لا يترك العالم يسير كيفما يتفق ولكن الله الحكيم وحده يدبر كل شىء ويسـيـر كل شىء فى هـذا الكون . والسـيـدة العـذراء حينما تقول « **هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك** » نقـراء بعـدهـا فى الانجـيل فـمـضـى من عنـدهـا الملاك .. خـلاص لعـد وصلت رسـالة السـمـاء وقبلتـهـا العـذراء « **ليكن لى كـقـولك** » نقطة ثـانيـة نلاحـظهـا فى العـذراء ونريد أن نفتدى بها أيضـاً وهـى-:



نلاحظ أنه حينما قال الملاك للسيدة العذراء «هوذا نسيبتك أليصابات هى الأخرى حبلى بإبن فى شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لانه ليس شيء غير ممكن لدى الله » (لو ١ :٣٦) ياسلام .. فرحت فرحاً شديداً جداً إن ربنا أعطى أليصابات نسلاً ، فماذا فعلت ؟ يقول الكتاب : « **فقامت مريم فى تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا** »(لو١:٣٩) والسفر فى ذلك الوقت لم يكن سهلاً خاصة بالنسبة لفتاه صغيرة فى السن كالعذراء . كيف تسافر فى وسط الجبال التى كان يتربص اللصوص فيها كما نقراء عن ذلك فى مثل السامرى الصالح حينما يقول السيد المسيح « إنسان كان مسافراً من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين ميت وحى »

(لو١٠:٢٠) كيف لهذه الفتاه الصغيرة القوة على أن تسير في الجبل ، إن هذا يدل علي المحبة الكبيرة التى كانت فى قلبها نحو اليصابات والايمان الكامل إن ربنا معاها.

دعنا نتكلم عن المحبة ... « **فقامت مريم** » .. ويبدو أن قيامها كان فورياً وسريعاً .. **قامت مسرعة لأن قلبها كان مملؤ بالمحبة من نحو أليصابات** .. قامت لكى تشاركها الفرحة وتهنئها .. قامت بسرعة لأن مشاعر المحبة دفعتها لكى تسرع وتذهب عبر الجبال إلى مدينة يهوذا ..

والحقيقة يا أحبائى أنا أشعر أن أكثر وقت يحتاج فيه المسيحيين الذين يحملون اسم السيد المسيح إلى تنفيذ وصية المحبة هو هذه الأيام . نعم فإن مشاكل الحياة تزايدت ومشاغلها .. لكن هذا لايدعونا أن نترك محبتنا بعضنا لبعض . لأن المحبة ليست فقط

فى السؤال ، ولكن فى الأهتمام بالآخر . نحن كمسيحيين لازم نشعر شعوراً عميقاً إننا أعضاء فى جسد واحد . الجسد الواحد هو جسد السيد المسيح ورأس هذا الجسد هو المسيح نفسه ، و كما يقول معلمنا بولس إن تألم عضو تتألم معه سائر الأعضاء .إن ألم أى عضو يجعل الجسد كله يئن بالألم، فماذا عن شعورنا بعضنا ببعض الحق انه لو شعرنا ببعض لتغيرت أحوالنا . لقد كان المسيحى قديماً بمجرد أن يسمع عن إنسان خبر سىء أنه يصلى لأجله بحرارة .. ولا يكف عن الصلاة حتى يرحم الله هذا الانسان . ولكننا فى هذه الأيام نسمع أخباراً مؤلمة ونحن فى تحدى دائم مع قوى الشر لأننا فى الأيام الأخيرة ..

يا أحبائى لقد أعطانا السيد المسيح علامة على قرب الأيام الأخيرة وقال « من كثرة الأثم تبرد محبة الكثيرين» وهنا المقصود أن تبرد محبة الكثيرين لله

وبالتالى ان كان من محبتنا لله تنبع محبتنا لبعضنا البعض ، فلا يمكن ان إنسان يحب ربنا ولا يحب أخاه فالسيد المسيح له المجد حينما لخص الوصايا العشر لخصهم فى وصية مزدوجة «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك ، وقريبك كنفسك » وقد أوضح السيد المسيح من هو القريب حينما ضرب مثل السامرى الصالح وقال أن القريب هو « الذى صنع معه الرحمة» (لو١٠:٣٧)

يا أحبائى لابد أن يكون لنا حب بعضنا لبعض ويكون لنا اهتمام واحد وتكون لنا حياة مقدسة واحدة .

نحن محتاجين يا أحبائى ان نحب بعضنا بعضاً لأن هذه هى وصية السيد المسيح « بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ان كان لكم حب بعضكم لبعض » وتلاميذى هنا تعنّى مؤمنين ، فالكل مطالب بالمحبة .

هذه هى العلامه « ان كان لكم حب بعضكم

لبعض » العلامة التى تميزنا عن أهل العالم ، وإلا كيف نكون نوراً للعالم ونحن نكره بعضنا بعض . وهذه المحبة لن تكون إلا إذا كان لنا علاقة خاصة بالله ومحبة لشخصه المبارك . هذه المحبة هى التى دفعت القديسة مريم لزيارة أليصابات وكان رد فعل المحبة أن إمتلأت أليصابات من الروح القدس لمجرد دخول العذراء وقالت لها « مباركة أنت في النساء ومباركة هى ثمرة بطنك فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلىَّ . فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى إرتكض الجنين بإبتهاج فى بطنى » (لو١ :٤١-٤٤) فيوحنا المعمدان هو أول من سجد للسيد المسيح كما يفسر هذا الأمر الآباء حينما أرتكض فى بطن أمه فهذا الإرتكاض هو سجود بفرح ...« فطوبى للتى أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب » (لو١:٤٥) .

تسبحة العذراء

أود أن أنتقل لأتأمل فى بعض كلمات وردت فى التسبحة توضح صفات السيدة العذراء .

* « **فقالت مريم تعظم نفسى الرب وتبهج روحى بالله مخلصى** » ..

أود أن تلاحظوا تعبير « **تعظم نفسى** » .. هذه النقطة نلاحظها فى المزامير « **إليك يا رب رفعت نفسى** » ، « **لصقت بالتراب نفسى** » .. النفس فى الكتاب المقدس تعبر عن الروح .. وأنتم عارفين إن الإنسان ككائن حى مكون من نفس وجسد وروح .. ولذلك نقول فى القداس الآلهى : « إجعلنا مستحقين يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة **لأنفسنا** وأجسادنا وأرواحنا لكى نصير جسداً واحداً » .. ولذلك حينما تقول العذراء « تعظم نفسى الرب » فهذا يعبر عن أن الكلام من العمق الداخلى من جوه ..

أذكر قصة لا أنساها حين تقابلت مع أحد الأبرار المعاصرين فى جيلنا وهو المرحوم الأستاذ صادق روفائيل وكان من الإسكندرية وحينما تقابلت معه بعد قداس بكنيسة مارجرجس أسبورتنج قال لى كلمة لا أنساها « لما نفقد الروح نبتدى نعبد ربنا بالحناجر» هل الحناجر الصوتية فى القداس هى المطلوبة ؟ لا .. المطلوب أن تكون الصلاة من داخلى من باطنى ..

* « **تعظم نفسى الرب ..** » نفسى أى أحشائى ولهذا يقول المرنم داود « وكل ما فى باطنى ليبارك أسمه القدوس » (مز ١٠٣ : ١)

* « **وتبتهج روحى بالله مخلصى** » .. تبتهج لأنه فرح عميق يتكلم عنه معلمنا بطرس ويقول « وتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد » لا ينطق به لأنه لا يعبر عنه .. وما هو موضوع الفرح « نائلين غاية إيمانكم خلاص أنفسكم » .

* تبتهج روحى بالله مخلصى .. لأنه نظر إلى إتضاع أمته ..

هذا الكلام لا تتكلم به السيدة العذراء من نفسها فلا يمكن لإنسان أن يقول عن نفسه أنه متواضع لكن الروح القدس هو الذى نطق بهذه الكلمات .. ، « فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » هذا الكلام صادر عن الروح القدس

نظر إلى إتضاع أمته

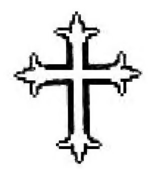
إذا أحببنا أن نعرف الإتضاع، فالتعريف الذى أستريح إليه أن الإتضاع هو أن يعرف الإنسان حقيقة ذاته وأنه حفنة من التراب بتاع الأرض ، وأن كل ما فيه من مواهب هى من الله .. وليس فى أى إنسان شىء صالح، وكما يقول معلمنا بولس الرسول « إنى متيقن أنه ليس ساكن فى أى فى جسدى شىء صالح »

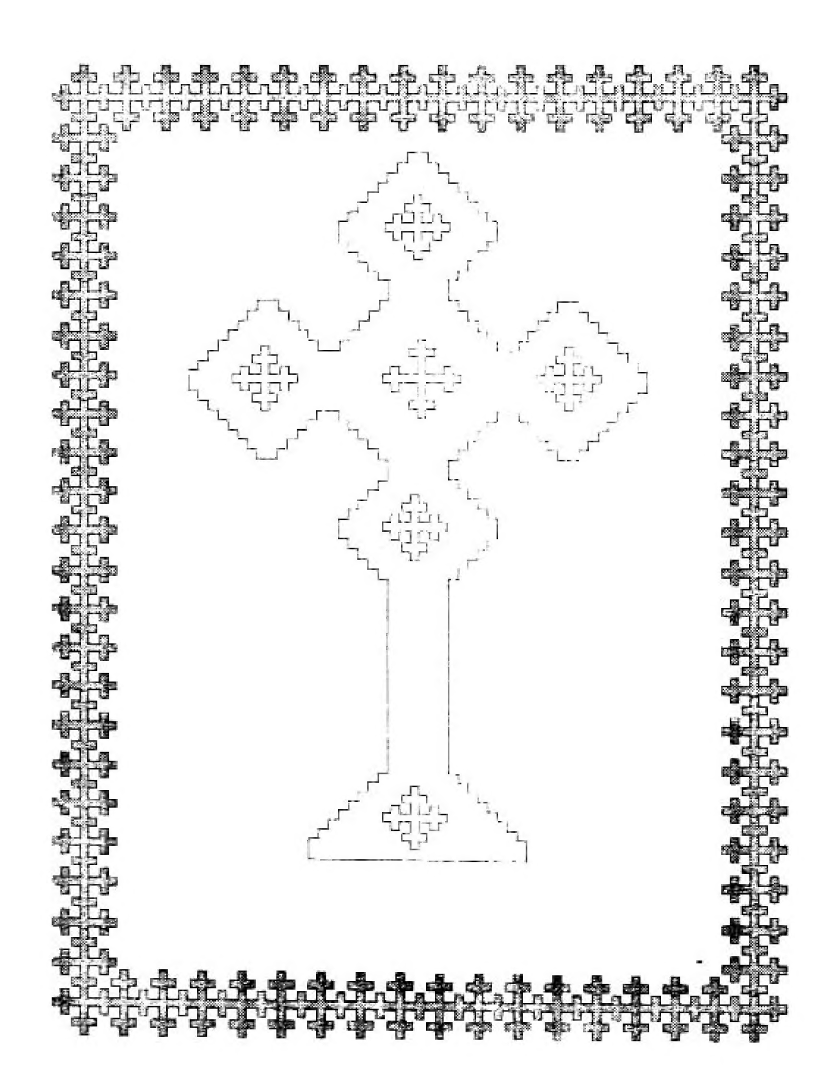
كل ما فى من مواهب هى من الله ..

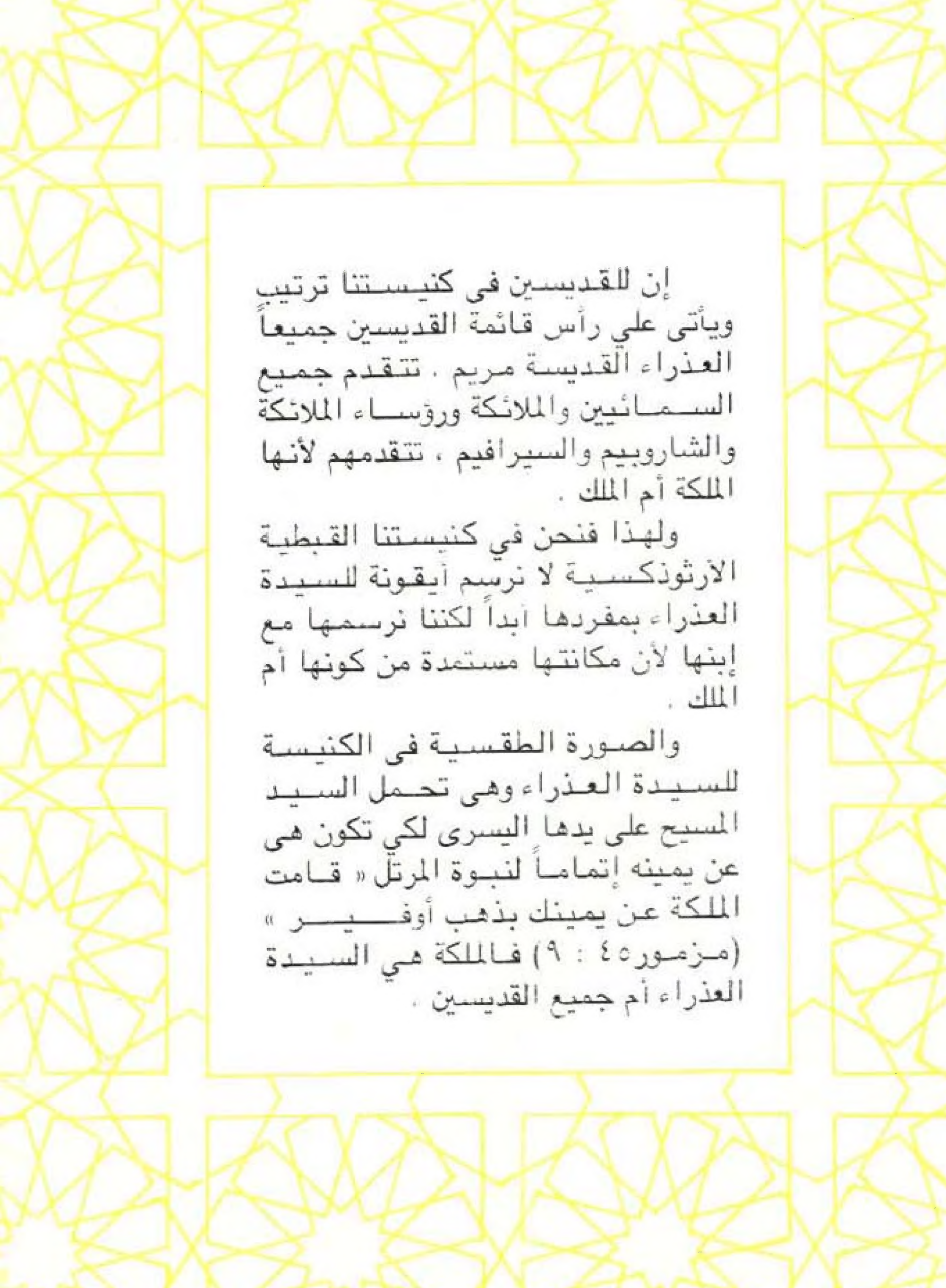
الإتضاع هو أساس الفضائل كلها . وحسناً يشبهه الآباء بأنه الأساس الذى يحمل بناء الحياة الروحية كلها .

يا أبنائى وأحبائى ليتنا نقتنى الإتضاع ونتمثل بالسيد المسيح الوديع والمتواضع وبأمه التى نحتفل بصومها المقدس .

فليبارك الرب على هذه الكلمات لمجد أسمه وليحفظ كنيسته وليحفظ حياتكم وليبارككم ، لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الآبد آمين .







إن للقديسين في كنيستنا ترتيب ويأتي علي رأس قائمة القديسين جميعاً العذراء القديسة مريم . تتقدم جميع السمائيين والملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم ، تتقدمهم لأنها الملكة أم الملك .

ولهذا فنحن في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لا نرسم أيقونة للسيدة العذراء بمفردها أبداً لكننا نرسمها مع إبنها لأن مكانتها مستمدة من كونها أم الملك .

والصورة الطقسية فى الكنيسة للسيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح على يدها اليسرى لكي تكون هى عن يمينه إتماماً لنبوة المرتل « قامت الملكة عن يمينك بذهب أوفير » (مزمور ٤٥ : ٩) فالملكة هي السيدة العذراء أم جميع القديسين .